Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (22) : 30 Jun 2021
P: 115 - 133

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (22) : 30 يونيو 2021 م
ص: 115 - 133

Mental Motivation and Its Relationship with Mind Habits for A Sample of Secondary School Students in Jeddah

Fatimah Abdullah Alshehri

Amnah Abdulaziz Abaalkhail

Faculty of Education || University of Jeddah || KSA

Abstract: The study aimed to detect the level of mental motivation and habits of mind; to examine the relation between mental motivation, its dimensions and between habits of mind and also aimed to identify the differences between the average degrees of students in mental motivation and habits of mind according to the academic specialization (Science - Literature). The study sample consisted of (379) second and third grade female students in the secondary stage in Jeddah who were selected by random stratified method. To achieve the study objectives, the researcher used the descriptive comparative correlational approach; two tools were used: The California measure of mental motivation (CM3ll) for the secondary stage, Shuihi translation (2016) and habits of mind measure according to Costa & Kallick model of Carl Rodgers, Novell translation (2008). The results of the study found that secondary school female students have a high level of mental motivation, a very high level of habits of mind. In addition, there is a statistically significant correlation between motivation, its dimensions and habits of mind. The dimensions of mental motivation contributed to the interpretation of the variation of the habits of the mind by (57%) which was respectively arranged as follows: problem-solving creatively by habits of mind, the factor of mental focus and then the factor of orientation towards learning; while the cognitive integration factor did not show significance to the prediction of habits of mind. The results also revealed that there were statistically significant differences among secondary school female students in mental motivation attributed to specialization in favor of students of science section; while there are no statistically significant differences in the habits of mind between female students of Science and Literature sections. The study recommended the need of taking care of providing students with cognitive and supra-cognitive thinking skills by educational institutions also, creating the appropriate educational environment for practicing them to prepare an effective and efficient citizen who can face the problems and requirements of different aspects of life.

Keywords: Mental Motivation, Habits of Mind, High School students.

الدافعية العقلية وعلاقتها بعادات العقل لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة

فاطمة عبد الله الشهري

آمنة عبد العزيز أبا الخيل

كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الدافعية العقلية وعادات العقل، وفحص العلاقة بين الدافعية العقلية وأبعادها، وعادات العقل، كما هدفت لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات في الدافعية العقلية وعادات العقل وفقًا للتخصص الدراسي (علمي -أدبي). وتكونت عينة الدراسة من (379) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث ثانوي في مدينة جدة اخترن بالطريقة العشوائية الطبقية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واستخدِمت أداتان وهما: مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية (CM3ll) للمرحلة الثانوية ترجمة شويهي (2016)، ومقياس عادات العقل وفق نموذج كوستا وكاليك لكارل رودجرز (Carl Rodgers) ترجمة نوفل (2008). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طالبات المرحلة الثانوية لديهنَّ مستوى مرتفع من الدافعية العقلية، ويمتلكن عادات عقلية بمستوى مرتفع جدًّا، وأكدت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين الدافعية وأبعادها، وعادات العقل، وأسهمت أبعاد الدافعية العقلية في تفسير التباين لعادات العقل بنسبة (57%)، كان ترتيبها حل المشكلات إبداعيًّا، عامل التوجه نحو التعلم، ومن ثم عامل التركيز العقلي، ولم يظهر عامل التكامل المعرفي دلالة معنوية للتنبؤ بعادات العقل، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الثانوية في الدافعية العقلية تعزى للتخصص لصالح طالبات التخصص العلمي، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل بين طالبات التخصص العلمي والأدبي. وأوصت الدراسة بضرورة عناية المؤسسات التربوية بإكساب الطلبة مهارات التفكير المعرفية وفوق المعرفية، وتهيئة البيئة التربوية المناسبة لممارستها لإعداد مواطن ذي فاعلية وكفاية، قادر على مواجهة مشكلات ومتطلبات جوانب الحياة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الدافعية العقلية، عادات العقل، المرحلة الثانوية.

المقدمة:

إن تقدم المجتمعات وتطورها يقاس بما لديها من طاقات بشرية واعية وقادرة على التنظيم والإنتاج والإبداع؛ لقدرتها على مواجهة التحديات التي تواجهها، واكتشاف طرق جديدة تمكنها من ذلك. وحيث يشهد العالم في العصر الحالي تغيرًا سريعًا في جميع مجالاته العلمية والثقافية والتقنية وكذلك تزايدًا في الكم المعرفي والاتصال بين الشعوب، كل تلك التغيرات والتطورات وجهت أنظار معظم دول العالم سواء المتقدمة أو النامية نحو النظم التربوية ومؤسساتها المختلفة، لتنهض بمسؤوليتها في بناء الأفراد وفق منظور تربوي شامل ومتكامل، هدفه مساعدة الأفراد للنمو بشكل متوازن، وتحرير طاقاتهم الإبداعية ليواجهوا مشكلات وتحديات الحياة المختلفة، مما تطلب من تلك المؤسسات التعليمية توفير أنماط سلوكية جديدة تستند إلى نماذج عقلية تعزز تعليم التفكير.

ومن هذا المنطلق فإن المؤسسة التعليمية تؤدي دورًا بارزًا في بناء شخصية الطالب، بما تتيحه من أنظمة تعليمية تواكب التطورات العلمية المتلاحقة، وتعمل على تأسيس تعلم متكامل يُشكل المتعلم فيه محور العملية التعليمية، فلم تعد عملية التعلم تعتمد على التلقين، تهدف إلى النمو بأفكار المتعلم، وزيادة قدراته العقلية وإمكاناته، بحيث لا يعتمد في نمط حياته على الحفظ فحسب، بل على اكتساب المهارات العقلية العليا (عبد الرحيم، 1998).

وحتى يتحقق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، فلا بد من توافر الدافعية التي تعد شرطًا أساسيًّا يتوقف عليها نجاح العملية التعليمية، سواء في تعلم أساليب التفكير وطرائقه أو تكوين الاتجاهات أو تحصيل المعارف والمعلومات (الشرقاوي، 2014).

وإذا كانت دراسة الدافعية العامة تعد من المحاور الأساسية في علم النفس، حيث إنها تعدُّ من العوامل المهمة التي تؤثر في تعلم الفرد وأدائه، فإن الدافعية العقلية Mental Motivation تمثل أحد الجوانب التي لها أهميتها في نظرية الدوافع الإنسانية (في طنوس، 2013؛ مرعي ونوفل، 2008). وتسهم الدافعية العقلية للفرد في توجيه عملياته العقلية نحو أبعاد متعددة، فهي تعمل على تنشيط العمليات المعرفية العقلية لديه، وتتضمن أربعة عوامل هي: العامل الأول التركيز العقلي، العامل الثاني التوجه نحو التعلم، العامل الثالث حل المشكلات إبداعيًّا، العامل الرابع التكامل المعرفي (طنوس، 2013؛ De Bono, 1998).

فعلى المؤسسات التربوية إكساب الطلاب مهارات التفكير الأساسي والمركب، وعادات عقلية جديدة؛ ما يؤدي إلى إيجاد فرص لإعداد أجيال تتحلى بالقدرة على حل المشكلات والإبداع (دي بونو، 2001).

ومع نهاية العقد الأخير من القرن العشرين ظهر اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث يدعو المربين إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات بوصفها نواتج تعليمية مهمة. وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من استراتيجيات التفكير المتنوعة التي تستخدم فيها هذه المهارات بحيث تصبح عادة عقلية، وبناء على ذلك ظهر مصطلح العادات العقلية (نوفل، 2010).

وتمثل عادات العقل رؤية جديدة للذكاء، حيث إن ممارسة عادات العقل تسهم في تطوير ذكاء متقدم وناجح في السيطرة على العمليات العقلية؛ ما يؤدي إلى اكتساب المهارة في كيفية إدارة العقل على مستويات مختلفة بدءًا من العادات والمهارات البسيطة إلى العادات الأكثر تعقيدًا، وصولًا إلى مهارة إدارة التعلم (الحارثي، 2002). وهي التي تعطي الاستعدادات اللازمة لممارسة التفكير الماهر الذي يعدُّ متطلبًا مهمًّا داخل الصف أو خارجه ,Sternberg (2002؛ قطامي وثابت، 2009).

ويرى كوستا وكاليك (Costa& Kallick, 2009) أن العلاقة بين العادات العقلية ومهارات التفكير هي علاقة هرمية، حيث إن مهارات التفكير الأساسية من تذكُّر وتصنيف واستدلال تعدُّ أساسًا للعمليات المعرفية، مثل: اتخاذ القرار، وحل المشكلات. وليس كافيًا وجود هذه المهارات والعمليات المعرفية وحدَها، بل لا بُدَّ أن يكون المتعلم يقظًا تجاه الفرص التي تستخدم فيها، وكذلك يجب أن يكون لديه الدافع لاستخدامها في المواقف المناسبة، وهكذا تتكون العادات العقلية.

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن التعرف إلى عادات العقل مهمٌّ من أجل تنميتها، ويعد ذلك ضرورة تربوية لتنشئة أفراد قادرين على مواجهة التحديات المعرفية والتكنولوجية وحل المشكلات (قطامي وعمور، 2005؛ نوفل 2010؛Feathear, 2008; Costa & Kallick, 2009).

مشكلة الدراسة:

ازداد اهتمام الاتجاهات التربوية الحديثة بالنظر إلى عملية التعلم على أساس أنها تعبر عن مستوى المعالجة العميقة للمعلومات، والتي تتطلب استخدام مهارات التفكير الأساسي والمركب، مثل: حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتفكير الإبداعي والناقد وفوق المعرفي. ولا يكفي التركيز على ما يمتلكه المتعلم من مهارات تفكير متنوعة، بل على أن يستخدمها مع المواقف المختلفة والمتباينة التي تواجهه في مناحي الحياة المختلفة(Sternberg, 2002) .

ويرى دي بونو (De Bono, 1998) أن امتلاك المعرفة وحدَه ليس كافيًا لاستخدامها، فلا بُدَّ أن يصاحبها دافعية عقلية تؤهل صاحبها لإنجاز إبداعات جادة وطرائق متعددة؛ لتحفيز الحالة العقلية للفرد التي تمكِّنه من حل المشكلات المطروحة بطريقة إبداعية غير تقليدية، ويقابل حالة الدافعية العقلية الجمود العقلي. ويعد الجمود العقلي من العوامل التي تعوق التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطريقة إبداعية، والتي تعوق التطوير للأفراد والمؤسسات.

فإذا كانت الدافعية العقلية هي الطاقة المحفزة لاندماج المتعلمين في أداء الأنشطة العقلية المعقدة، فإن عادات العقل تشكل الاستعدادات الضرورية لممارسة مهارات التفكير الماهر Master Thinker، فهي تضم الميول والاستعدادات، والدوافع، والمشاعر، التي تشكل طاقة إنسانية داخلية تحفز الإرادة البشرية، وهي تشكل مجموعة من السلوكيات التي تعبر عن السلوك الإنساني الذكي (Costa & Callick, 2000 ; Marzano, 1992).

فهل الأفراد الذين يمتلكون مستوى عاليًا من الدافعية العقلية التي تحفزهم للاندماج في أداء الأنشطة العقلية المعقدة، يمتلكون مستوى عاليًا من عادات العقل التي تمثل السلوك الذكي الذي يمكنهم من النجاح في الحياة؟

حيث يفترض أن طالبات المرحلة الثانوية قد أُعدِدنَ خلال مراحل الدراسة في التعليم العام، لاكتساب مهارات السلوك الذكي التي تؤهلهن للاندماج في مجالات الحياة المختلفة، ومنها المرحلة الجامعية التي تتطلب اتخاذ قرارات مهمة، مثل: التخصص المناسب لقدراتهن وميولهن واتجاهاتهن العقلية؛ ما يؤدي إلى نجاحهن في الجانب المهني في المستقبل، أو التوافق مع الحياة الزوجية التي تحتاج إلى السلوك الذكي لمعرفة كيفية مواجهة متطلبات الحياة الزوجية والتعايش معها.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التعرف إلى مستوى اكتساب طالبات المرحلة الثانوية لكل من الدافعية العقلية وعادات العقل، وفحص العلاقة بين الدافعية العقلية وعادات العقل، وهل تتأثر بمتغير التخصص (علمي –أدبي).

أسئلة الدراسة وفروضها:

1- ما مستوى الدافعية العقلية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
2- ما مستوى عادات العقل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
3- الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي)، وعادات العقل لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية.
4- الفرض الثاني: يمكن لأبعاد الدافعية العقلية أن تسهم في تفسير التباين في عادات العقل.
5- الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الطالبات في كلٍّ من الدافعية العقلية وعادات العقل، تعزى لمتغير التخصص (علمي -أدبي).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1- الكشف عن مستوى الدافعية العقلية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
2- الكشف عن عادات العقل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
3- التعرف على العلاقة بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي)، وعادات العقل، لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
4- التعرف على أكثر أبعاد الدافعية العقلية إسهامًا في تفسير التباين في عادات العقل.
5- التعرف على الفروق بين الطالبات في كلٍّ من الدافعية العقلية وعادات العقل، التي تعزى لمتغير التخصص (علمي -أدبي).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية فيما يأتي:

الأهمية النظرية:

- ندرة البحوث التربوية في البيئة العربية التي تناولت العلاقة بين الدافعية العقلية وعادات العقل، وتأتي أهمية دراسة هذين المتغيرين لما لهما من أثر في تعلم الفرد وأدائه، فالدافعية العقلية تمثل أحد الجوانب المهمة التي تجعل عملية التعلم ممتعة، وتوجه العمليات العقلية نحو الاستكشاف والبحث وبذل الجهد للوصول لحلول إبداعية للمشكلات (De Bono, 1998)، وعادات العقل تمثل رؤية جديدة للذكاء وإدارة العقل وصولًا لإدارة التعلم واستمراريته مدى الحياة (Costa & Kallick, 2009)، وهذا يعد أحد التوجهات التربوية الحديثة.
- إثراء الأطر النظرية النفسية في البيئة السعودية في مجال الإبداع ومهارات التفكير العليا، وخاصة في مجال الدافعية العقلية وعادات العقل، حيث إن الدراسات النفسية في هذا المجال تعد حديثة مقارنة بالمجالات النفسية الأخرى.

الأهمية التطبيقية:

- ما ستسفر عنه الدراسة من نتائج قد تسهم في مساعدة المتخصصين في وضع تصور لبرامج تعليمية وإرشادية مستندة إلى الدافعية العقلية.
- ما تقدمه هذه الدراسة من معلومات للمسؤولين والمتخصصين في التعليم العام، عن مدى اكتساب طالبات المرحلة الثانوية -اللواتي هن على وشك مغادرة المقاعد لينخرطن في الحياة العملية أو الأسرية أو الجامعية- عادات العقل التي تعد سلوكًا ذكيًّا يُمكِّن الفرد من مواجهة مواقف الحياة المختلفة، والنجاح فيها، وهذه المعلومات تمثل مؤشرًا من المؤشرات التي تقيس مستوى تحقيق الأهداف بعيدة المدى للعملية التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

- **الدافعية العقلية Mental Motivation:**
  - **يعرفها دي بونو (De Bono, 1998)** بأنها: "حالة تؤهل صاحبها لإنجاز إبداعات جادة وطرائق متعددة لتحفيز الحالة العقلية للفرد التي تمكنه من حل المشكلات المطروحة بطريقة إبداعية غير تقليدية".
  - **التعريف الإجرائي:** الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية، وذلك بجمع الدرجات على العوامل الأربعة وهي: (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي).
- **عادات العقل Habits of Mind:**
  - **يعرف نوفل (2010)** العادات العقلية بأنها مجموعة المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداء أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات والمنبهات التي يتعرض لها؛ بحيث تقوده إلى انتقاء عملية ذهنية، أو أداء سلوك من مجموعة خيارات متاحة أمامه؛ لمواجهة مشكلة أو قضية ما، أو تطبيق سلوك بفاعلية، والمداومة على هذا النهج.
  - **التعريف الإجرائي:** هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس عادات العقل المستخدم في هذه الدراسة.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: الإطار النظري:

نظرًا لما يشهده العالم المعاصر من تعقيدات نتيجة التحديات التي فرضتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى نواحي الحياة، ظهرت حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى التعلم الفعَّال لمهارات التفكير لمواجهة هذه التحديات، إذ لا يمكن الاعتماد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقها (Costa, 1991).

ويتوقف تطور المجتمع على اكتساب أفراده مهارات التفكير التي تمكنهم من تنظيم المعرفة وتحليلها وإنتاجها (De Bono, 1991)، والعمل على انتقال أثر هذا التعلم إلى شتى مجالات الحياة، وذلك يتطلب وجود الإرادة والرغبة والحماس للقيام بذلك، وهذا يتمثل في امتلاك مستوى عالٍ من الدافعية العقلية التي تتمثل في رغبة الفرد وميله لاستعمال مهاراته في التفكير، وقدراته الإبداعية في حل المشكلات، واتخاذ القرارات التي تواجهه في حياته اليومية، وتؤدي إلى رفع إنتاجيته (Gincarlo & Facione, 1998) .

وقد أشارت دراسة أجرها جيانكارلو، بلوم، أوردان (Giancarl, Blohm & Urdan, 2004) إلى أن المتعلمين الذين دُرِّبوا على تنمية مهارات التفكير لديهم، واكتسبوها -أي أن البرنامج التدريبي تُحقِّقَ من فاعليته- لا يستخدمون هذه المهارات في حياتهم اليومية بعد انتهاء التدريب سوى القليل منهم.

ويرجع باير (Beyer, 2001) ذلك إلى أن ممارسة مهارات التفكير وامتلاك مقومات السلوك الذكي -أي عادات العقل- تتطلب إضافة لتعليمها والتدريب عليها، أن يمتلك الأفراد الدافعية العقلية لممارستها، بحيث تؤدي هذه الممارسة لأن تصبح مهارات التفكير عادات عقلية تمارس في مواجهة مواقف الحياة اليومية.

ويتفق كل من دي بونو (De Bon, 1998) وتيشمان (Tishman, 2000) على أن الدافعية العقلية تجعل المتعلمين يهتمون بالمهام والأعمال التي يقومون بها، وتحفزهم لإيجاد عدة أفكار قيمة هادفة، إذ أن المهام التي يتصدون لها تزداد أهمية بما تمثله من قيمة لهم، وتجعل من الحياة ممتعة وأكثر مرحًا للمتعلمين. والدافعية العقلية تقوم على افتراض رئيس مفاده: أن معظم الأفراد لديهم قدرة على ممارسة مهارة التفكير الإبداعي والقابلية لاستثارة الدافعية العقلية المرتبطة بالنشاط العقلي، وعليه فإنه لا بد من تحفيز القدرات العقلية الكامنة داخل الإنسان حتى يستخدمها بحدها الأقصى. وهذا ما يؤكد أهمية الدافعية العقلية في ممارسة مهارات التفكير لتصبح عادات عقل.

اختلفت التوجهات النظرية في دراسة عادات العقل تبعًا لنظرة المتخصصين نحوها، فبرزت بذلك نماذج عدة وكان من أبرزها نموذج كوستا وكاليك (Costa & kellick)، حيث تمكن كلٌّ من كوستا وكاليك من استخلاص ستة عشر سلوكًا ذكيًّا للتفكير أو للمفكر الفعَّال، والتي تصف كيف يتصرف البشر عندما يسلكون سلوكًا ذكيًّا، والتي تعد كخصائص لما يفعله الناس الأذكياء، عندما تصادفهم مشكلات لا تكون لها حلول ظاهرة للعيان بصورة فورية، والعادات هي: (المثابرة، والتحكم بالتهور، والإصغاء بتفهم وتعاطف، ومرونة التفكير، والتفكير ما وراء المعرفي، والكفاح من أجل الدقة، والتساؤل وطرح المشكلات، وتطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس، والإبداع والتصور والابتكار، والاستجابة بدهشة ورهبة، والتفكير التبادلي، والإقدام على المخاطرة المسؤولة، والاستعداد الدائم للتعلم المستمر، وإيجاد الدعابة) (Costa & kellick, 2000).

أكدت معظم الأدبيات التربوية المتخصصة في دراسة عادات العقل، من حيث: أن تلك العادات أو السلوكيات الذكية غير مقتصرة على فئة معينة من العلماء أو المهندسين ومن شابههم، بل هي عامة لجميع الأفراد في

شتى مناحي الحياة، وأن تلك العادات العقلية متداخلة فيما بينها وتمارس في معظم الأحيان في شكل مجاميع وبمصاحبة بعضها بعضًا، وهذا يؤكده كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2003) بقولهما: إن العديد من العادات تتجمع بصورة طبيعية كالعنقود. وعند النظر بتمعن في المؤشرات الخاصة بعادة معينة يجد الفرد بأنه بحاجة إلى النظر في عادات أخرى مرتبطة بها، فمثلًا المتعلمون المثابرون لا بُدَّ أن يستفيدوا من معارفهم السابقة ويطبقوا تلك المعارف في حل مشكلات جديدة، وهكذا. فإن إكساب المتعلمين لتلك العادات العقلية -بشمولها وتنوعها- أصبح هدفًا منشودًا من قبل العديد من المؤسسات التعليمية، لا سيما في العصر الحالي.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- **دراسة حجات (2008)**، هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة امتلاك عادات العقل وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى الطلبة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة من الصفين السابع والعاشر الأساسي تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة، طبق الباحث مقياسين هما: مقياس عادات العقل لكارل رودجرز (Carl (Rodgers، ومقياس الفاعلية الذاتية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتلاك عادات العقل جاء مرتفعًا، كما دلت على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل والفاعلية الذاتية.
- **دراسة الشمري (2010)**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (775) طالبًا وطالبة مقسمين على ثماني كليات. وقد استخدم الباحث مقياس عادات العقل لكارل رودجرز (Rodgers) ، ومقياس الذكاء الانفعالي. وأشارت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يمتلكون عادات عقلية بدرجة مرتفعة، كما دلت على وجود اختلافات في عادات العقل تعزى لتفاعل عادات العقل والتخصص الدراسي، ووجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة القوة بين عادات العقل والذكاء الانفعالي.
- **دراسة جوردن (Gordon, 2011)**، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى عادات العقل الرياضية وتنمية التفكير لدى الطلاب، وتكونت عينة الدراسة من (210) طلاب وطالبات من طلبة المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبانة لعادات العقل المطورة من قبل الباحث في عملية جمع البيانات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عادات العقل الرياضية جاءت بمستوى منخفض لدى عينة الدراسة.
- **دراسة حموك (2012)**، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الدافعية العقلية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل بالعراق، ومعرفة الفروق في مستوى الدافعية العقلية تبعًا لمتغير التخصص الدراسي (علمي -إنساني)، وتكونت عينة الدراسة من (405) طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية بجامعة الموصل، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية (cm3lll)، ومقياس الذكاء الانفعالي، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يمتلكون مستوى عاليًا من الدافعية العقلية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية العقلية والذكاء الانفعالي، كما دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الدافعية العقلية والتخصص الدراسي.
- **دراسة الذيابي (2013)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التفكير الجانبي ومستوى الدافعية العقلية، والعلاقة بينهما لدى طلاب جامعة بغداد، ودلالة الفروق في المتغيرين تبعًا لتخصص الطلاب العلمي، وتكونت عينة الدراسة من (442) طالبًا وطالبة بواقع (241) طالبًا و (201) طالبة من طلبة كليات التربية بجامعة بغداد، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبارًا للتفكير الجانبي وفقًا لتعريف دي بونو (De Bono)، وتبنى مقياس

الدافعية العقلية الذي أعدته (الفراجي، 2011)، ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى تدني مستوى الدافعية العقلية لدى الطلبة، وإلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الجانبي والدرجة الكلية للدافعية العقلية وأبعادها الأربعة، ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الأقسام الإنسانية والعلمية للدافعية العقلية لصالح الأقسام العلمية.

- **دراسة طنوس (2013)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير وعلاقتها بالدافعية العقلية لطلبة المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (356) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في منطقة طبريا بفلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدام الباحث مقياس أساليب التفكير المعدل، واختير أسلوبان هما: (التحليلي، والعملي)، ومقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية المعرب (cm3lll)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الدافعية العقلية ككل جاء مرتفعًا، في حين جاء في المرتبة الأولى مجال حل المشكلات إبداعيًّا، أما مستوى التركيز العقلي فجاء في المرتبة الأخيرة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًّا بين أساليب التفكير -العملي والتحليلي- والدافعية العقلية لدى الطلبة.
- **دراسة القضاة (2014)**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات العقل وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود، وتكونت العينة من (202) طالب، واعتمدت الدراسة على أداتين: الأداة الأولى عادات العقل أعدها الباحث وفقًا لتصنيف كوستا وكاليك، والأداة الثانية تقيس الدافعية للإنجاز، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتلاك طلاب كلية التربية لعادات العقل جاء مرتفعًا، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس عادات العقل ومجالاته، ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاته، كما دلت نتائج تحليل الانحدار المتعدد على أن مقياس عادات العقل ومجالاته قد ساعدت بشكل دال إحصائيًّا في التنبؤ بدافعية الإنجاز.
- **دراسة عبد الرحيم (2018)**، هدفت الدراسة لمعرفة تأثير كل من عادات العقل الست عشرة والدافعية العقلية بأبعادها في كفاءة التعلم الإيجابية لدى طلبة كلية التربية، كما هدفت لمعرفة الفروق في عادات العقل والدافعية العقلية التي تعزى إلى التخصص الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (260) طالبًا وطالبة من طلبة السنة الثالثة بكلية التربية بسوهاج. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس عادات العقل من إعداد الباحث، والذي اعتمد في تصميمه على نموذج كوستا وكاليك، ومقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية (cm3lll)، ومقياس كفاءة التعلم الإيجابية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية مختلفة الدلالة ما بين عادات العقل بأبعادها، والدافعية العقلية بأبعادها، وبين كفاءة التعلم ا لإيجابية بأبعادها، كما دلت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل، والدافعية العقلية، تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح قلة الدراسات التي تناولت الدافعية العقلية للمرحلة الثانوية وخاصة في المملكة العربية السعودية، وأغلب الدراسات السابقة اعتمدت على مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية المعرب للمرحلة الجامعية (cm3 Level lll)، في حين ستعتمد هذه الدراسة على مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية (cm3 Level ll) المخصص لطلبة المرحلة الثانوية، كما يتضح تباين النتائج في مستوى امتلاك أفراد العينة للدافعية العقلية، وقد اعتمدت أغلب الدراسات في دراستها لعادات العقل على نموذج كوستا وكاليك، حيث يعد هذا النموذج مزيجًا من العمليات المعرفية ومهارات التفكير، ويرى كلٌّ من الحارثي (2002) ونوفل (2010) أنه أكثر النماذج إقناعًا ووضوحًا، وذلك لاعتماده على دراسات بحثية أكثر من النماذج الأخرى، وعليه تم اعتماد نموذج كوستا وكاليك

في هذه الدراسة، وتباينت نتائج الدراسات السابقة في مستوى امتلاك الأفراد لعادات العقل، وتعد نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الفروق وفق التخصص الدراسي متباينة؛ ما يبرز أهمية التطرق لها بالدراسة، وأخيراً: بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة لم يُعثر على دراسات حاولت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الدافعية العقلية وعادات العقل لطلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، على الرغم من أهمية كلا المتغيرين للعمليات المعرفية والمهارات العقلية العليا.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

نظرًا لطبيعة مشكلة الدراسة ومتغيراتها تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للتعرف إلى مستوى كل من الدافعية العقلية وعادات العقل لدى أفراد العينة، والكشف عن العلاقة بين الدافعية العقلية وعادات العقل، والتعرف إلى أي أبعاد الدافعية العقلية الأكثر إسهامًا في تفسير التباين في عادات العقل. ومن ثم المقارنة ما بين تخصصي العلمي والأدبي في مستوى الدافعية العقلية وعادات العقل.

مجتمع الدراسة:

جميع طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي في مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة، والمقيدات بقسميه (علمي -أدبي)، والبالغ عددهنَّ (26822) طالبة.

عينة الدراسة:

اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وحُسِب حجم العينة عن طريق تطبيق حساب حجم العينة، كما تم حسابها عن طريق (معادلة ريتشارد جيجر، ومعادلة هيربرت اركن). وعليه تكونت عينة الدراسة من (379) طالبة.

أدوات الدراسة:

أولًا: مقياس الدافعية العقلية:

وصف المقياس: أعد المقياس جيانكارلو وفاشيون (Giancarlo & Facione, 1998)، وقد طور المقياس من قبل أكاديمية كاليفورنيا للنشر The California Academic Press، ترجمه للغة العربية شويهي (2016) يتكون المقياس من (72) فقرة وتتوزع على قسمين: (47) فقرة فقرات إيجابية، (25) فقرة سلبية، موزعة على أربعة أبعاد وهي (التركيز العقلي، التوجه نحو التعلم، حل المشكلات إبداعيًا، التكامل المعرفي).

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم حساب الصدق والثبات على عينة عشوائية قوامها (74) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي.

1- **صدق المقياس**: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية لذلك البعد، اتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة وتراوحت بين (0.300-0.934)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، (0.05) كما تم حساب قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الدافعية العقلية مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.506-0.800)، وجميعها كانت دالة إحصائيًّا

عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)، ما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، ويمكن الوثوق بنتائجه.

2- **ثبات المقياس**: للتحقق من ثبات المقياس تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاتساق الداخلي، وكذلك تم التأكد بطريقة التجزئة النصفية للمقياس، وأظهرت النتائج أن مقياس الدافعية العقلية يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، فقد تراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ للأبعاد بين (0، 84-0، 952)، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0، 830)، في حين تراوحت قيمة معامل جيتمان للتجزئة النصفية للمحاور (0، 846-0، 937)، وللدرجة الكلية للمقياس فبلغت (0، 911)، وهي قيم مرتفعة للثبات؛ ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات، ويمكن الوثوق بنتائجه.

ثانيًا- مقياس عادات العقل:

وصف مقياس عادات العقل: أعد المقياس كارل رودجرز (Carl Rodgers)، ترجمه للعربية نوفل (2008). وصُمم في صورته الأصلية وفقًا لنموذج كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) يتكون من (64) فقرة موزعة على ست عشرة عادة عقلية، وهي: (المثابرة، والتفكير والتوصيل بوضوح ودقة، والتحكم بالتهور، والتساؤل وطرح المشكلات، والاستجابة بدهشة ورهبة، والتفكير بمرونة، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس، والكفاح من أجل الدقة، وتطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، والإصغاء بتفهم وتعاطف، والتفكير ما وراء المعرفي، وإيجاد الدعابة، والخلق والتصور والابتكار، والتفكير التبادلي، والاستعداد الدائم للتعلم المستمر، والإقدام على مخاطر مسؤولة).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم حساب الصدق والثبات على عينة عشوائية قوامها (74) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي.

1- **صدق المقياس:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية لذلك البعد. واتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة وتراوحت بين (0.354-0.898)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، (0.05). كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد مقياس عادات العقل مع الدرجة الكلية للمقياس وأظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة تراوحت بين (0.528-0.816)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، ما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، ويمكن الوثوق بنتائجه.

2- **ثبات المقياس:** تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاتساق الداخلي، حيث أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0، 936)، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاختبار – إعادة الاختبار ولقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون للدرجة الكلية للمقياس بين التطبيق الأول والثاني (0.785)، وهي قيم مرتفعة للثبات، ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات، ويمكن الوثوق بنتائجه.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أُدخِلت البيانات في الحاسب الآلي على البرنامج الإحصائي (SPSS) واستخدِمت المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) للعينات المستقلة (independent samples t-test)، ومعامل الارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد المتدرج stepwise multiple regression وذلك بعد التحقق من شروط التطبيق لتلك المعالجات.

4- نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها.

- **الإجابة عن السؤال الأول: "ما مستوى الدافعية العقلية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟".**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة على جميع أبعاد مقياس الدافعية العقلية، وفيما يأتي عرض لأهم النتائج المتصلة بالسؤال بجدول (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على أبعاد الدافعية العقلية

العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التكامل المعرفي	3.16	0.342	مرتفع
التركيز العقلي	3.04	0.339	مرتفع
حل المشكلات إبداعيًا	2.99	0.317	مرتقع
التوجه نحو التعلم	2.93	0.297	مرتفع
الدافعية العقلية ككلّ	3.03	0.269	مرتفع

يلاحظ من الجدول (1) أن قيم الدافعية العقلية لعينة الدراسة قد تراوحت بالنسبة لعوامل المقياس بين (2.93-3.16) وهي قيم مرتفعة، وكان مستوى الدافعية العقلية ككل لدى أفراد العينة مرتفعًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.03) والانحراف معياري (0.269) وكان عامل التكامل المعرفي هو صاحب أعلى متوسط حسابي وبلغ (3.16) وانحراف معياري (0.342)تلاه عامل التركيز العقلي بمتوسط حسابي (3.04) وانحراف معياري (0.339)ثم عامل حل المشكلات إبداعيًا بمتوسط حسابي (2.99) وانحراف معياري (0.317) في حين كان عامل التوجه نحو التعلم هو صاحب المتوسط الحسابي الأقل وبلغ (2.93) وانحراف معياري (0.297)، ما يشير إلى أن طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة يمتلكن دافعية عقلية بمستوى مرتفع.

يمكن تفسير هذه النتيجة استنادًا لما ذكر دي بونو De Bono (1998) بأن الدافعية العقلية هي حالة عامة موجودة لدى جميع الأفراد، فهي فقط بحاجة إلى الظروف المناسبة التي تسهل ظهورها.

حيث إن ارتفاع مستوى الدافعية العقلية لدى أفراد العينة قد يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية الإيجابية التي يتلقاها أفراد عينة الدراسة سواء في بيئتهم الأسرية أو المدرسية، وكذلك دور التنشئة في تشكيل دافع قوي، ومحرك كبير للتفكير في المهمات العقلية، وممارسة التفكير الإبداعي بطريقة فعالة وبدرجة عالية، وإلى طبيعة المناهج الدراسية، وأساليب واستراتيجيات التدريس المتبعة في تعليم الطالبات، والقائمة على تنشيط دور المتعلم في بيئة التعلم، وتراعي الفروق الفردية، ما يجعل عملية التعلم عملية ممتعة، تنمي حب الاستطلاع، وتحفز لديهم الدافعية العقلية للتفكير في المهمات على نحو مختلف، وبطريقة إبداعية.

وهذا يشير إلى أن التعليم العام قد حقق هدفًا من أهم الأهداف التربوية التي يسعى لها النظام التربوي، ألا وهي استثارة دافعية المتعلمين وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على عملية التعلم بدافعية عالية، ما يؤدي إلى تنمية قدرة المتعلم على التحصيل واكتساب المهارات.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة حموك (2012) وطنوس (2013) التي أشارت إلى امتلاك المتعلمين مستوى مرتفعًا من الدافعية العقلية، في حين اختلفت مع دراسة الذيابي (2013) التي أشارت إلى تدني مستوى الدافعية العقلية لدى المتعلمين.

- **الإجابة عن السؤال الثاني: "ما مستوى عادات العقل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟".**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة لمقياس عادات العقل، وفيما يأتي عرض النتائج المتصلة بالسؤال بجدول رقم (2).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على أبعاد عادات العقل

العادة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المتوسط العام لمقياس عادات العقل	3.39	0.255	مرتفع جدًّا

يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لعادات العقل بلغ (3.39) بانحراف معياري (0.255)، وهذا يدل على أن طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة يمتلكن عادات العقل بدرجة مرتفعة جدًا. ما يعني أن نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية قد وفر الشروط التي تؤدي إلى تنمية عادات العقل، والتي استخلصها التميمي والخفاف (2015) من مراجعة نتائج عدد من الدراسات، ومن أهمها توافر مستوى عالٍ من الدافعية، حيث اتضح من نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن أفراد العينة يمتلكون مستوى عاليًا من الدافعية العقلية، ومن الشروط أيضًا إيجاد بيئة تعليمية تهيئ الفرص لممارسة عادات العقل، من خلال تبني استخدام طرق التدريس الحديثة، مثل جلسات العصف الذهني، واستراتيجية المشاريع وملفات الإنجاز لكل طالبة، والتي تجعل التعلم يتمركز حول المتعلم، وتتيح له الفرص للتعامل مع مشكلات تتحدى قدراته التفكيرية، وممارسة مهارات التفكير والحوار والمناقشة بدلًا من إعطائهم المعلومات بصورة جاهزة، ما يجعلهم قادرين على الإسهام في بناء المعرفة وإنتاجها بدلًا من استقبالها بشكل سلبي، وهذ يتوافق مع الاتجاهات النظرية الحديثة في علم النفس التي تؤكد ضرورة تنمية العادات العقلية التي تتطلب من المتعلم إنتاج المعرفة أكثر من استرجاعها حتى يتمكن من مواجهة المواقف والمشكلات التعليمية التي تعترضه في مجالات الحياة المختلفة وتتفق في ذلك مع دراسة (الشمري، 2010).

- **التحقق من الفرض الأول: "توجد علاقة بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي)، وعادات العقل، لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية".**

للإجابة على هذا الفرض استخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي)، وعادات العقل، لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية. ويوضح الجدول رقم (3) النتائج:

جدول (3) معامل الارتباط بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي) وعادات العقل لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية

	عادات العقل		
الدافعية العقلية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
عامل التركيز العقلي	0.564**	0.01	دالة إحصائيًّا
عامل التوجه نحو التعلم	0.542**	0.01	دالة إحصائيًّا
عامل حل المشكلات إبداعيًا	0.649**	0.01	دالة إحصائيًّا
عامل التكامل المعرفي	0.463**	0.01	دالة إحصائيًّا
الدافعية العقلية ككل	0.742**	0.01	دالة إحصائيًّا

**وجود دلالة عند مستوى 0.01

من بيانات الجدول (3) يتضح لنا أن معامل ارتباط بيرسون بين الدافعية العقلية ككل وعادات العقل بلغت (0.742) وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.01)، كما بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين التركيز العقلي وعادات العقل (0.564)، وبين التوجه نحو التعلم (0.542)، وبين حل المشكلات إبداعيًّا وبين عادات العقل ما قيمته (0.649)، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين عامل التكامل المعرفي وبين عادات العقل (0.463)، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.01)، ما يعني أن:

هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الدافعية العقلية بأبعادها (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي)، وعادات العقل، لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، فكلما ارتفعت درجة الدافعية العقلية ارتفعت درجة عادات العقل. وتفسر هذه النتيجة بأن هناك تداخلًا ما بين الدافعية العقلية وأبعادها مع عادات العقل، حيث تتأثر عادات العقل بدرجة كبيرة بالدافعية العقلية، فهي تمثل القوة المحركة والدافع الرئيس لممارسة العادات العقلية وتوظيفها بالطريقة المناسبة. حيث إن تشكيل عادات العقل وامتلاك الفرد لمهارات التفكير الأساسية والقدرات التي تمكن من إنجازها تحتاج إلى توافر النزعة والرغبة لتطبيق ذلك كلِّه في الوقت والموقف الملائمين (Tishman.2000).

- **التحقق من الفرض الثاني: "يمكن لأبعاد الدافعية العقلية أن تسهم في تفسير التباين في عادات العقل؟**

"وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) بطريقة (Stepwise)، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (4) ملخص نموذج الانحدار بين أبعاد الدافعية العقلية وعادات العقل

ر	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري
758.0	0.575	0.570	1.0715

جدول (5) تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار المتعدد التدريجي بين أبعاد الدافعية العقلية وعادات العقل

	المصدر	قيمة R^2 معامل التحديد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
عادات العقل	الانحدار	0.575	58096.496	3	14524.124	126.491	**0.000
	الخطأ		42944.058	375	114.824		
	المجموع		101040.554	378	-		

جدول (6) نتائج جدول المعاملات (Coefficients) لتحليل الانحدار المتعدد التدريجي لأثر أبعاد الدافعية العقلية (التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات إبداعيًّا، والتكامل المعرفي) على عادات العقل مرتبة حسب تأثيرها

المتغيرات المستقلة (الدافعية العقلية)	المتغير التابع (عادات العقل)				
	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة
الثابت	80.438	6.508		12.360	*0.001
حل المشكلات إبداعيًّا	1.008	0.110	0.395	9.124	*0.001
التوجه نحو التعلم	0.764	0.095	0.301	8.048	*0.001
التركيز العقلي	0.513	0.094	0.223	5.440	*0.001

من بيانات جدول رقم (4) لملخص نموذج الانحدار يتضح أن قيمة معامل التحديد بلغت (0.575)، ومعامل التحديد المصحح بلغت (0.570)، ما يعني أن أبعاد الدافعية استطاعت تفسير (57%) من التباين الحادث في عادات العقل، كما اتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة "ف" بلغت (126.491) وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (0.01)، ما يعني معنوية النموذج والوثوق بنتائجه.

ويتبين من جدول رقم (6) معاملات النموذج، أن معاملات كل من حل المشكلات إبداعيًّا، والتوجه نحو التعلم، والتركيز العقلي، جاءت معنوية عند مستوى أقل من (0.01)، أما معامل بعد التكامل المعرفي فجاءت غير معنوية عند مستوى معنوية (0.05)، وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي:

$$\text{عادات العقل} = أ_1 س_1 + أ_2 س_2 + أ_3 س_3 + ب$$

حيث إن:

1- $أ_1$ = 1.008 و$أ_2$= 0.764 و$أ_3$ = 0.513 هي قيم ثوابت الأبعاد المؤثرة الموجودة في الجدول.

2- $س_1$: درجة بعد حل المشكلات ابداعيًا، $س_2$: درجة بعد التوجه نحو التعلم، $س_3$: درجة بعد التركيز العقلي.

3- ب: ثابت الانحدار = 80.438

ومما سبق يتضح لنا أن أبعاد الدافعية العقلية تسهم في تفسير التباين بين الأفراد في اكتساب وممارسة عادات العقل، وأن أكثر أبعاد الدافعية العقلية إسهامًا في تفسير التباين في عادات العقل يتمثل في بعد حل المشكلات إبداعيًّا، تلاه عامل التوجه نحو التعلم ثم عامل التركيز العقلي، وهذا يؤكد ما ذهب إليه مارشاند وسكينر (Marchand & Skinner.2007) من أن مستوى الدافعية الداخلية المرتفع لدى المتعلمين يجعلهم يشعرون بأنهم مسيطرون ومسؤولون عن تعلمهم، ومن ثم يساعد ذلك في تطوير الكفاية الذاتية لدى المتعلمين في ممارسة مهارات التفكير.

وتفسر هذه النتيجة إلى إن الأفراد ذوي مستوى الدافعية العقلية المرتفع يمتلكون دافعية لحل المشكلات إبداعيًّا ولديهم ميل إلى التفكير بطريقة غير مألوفة تتميز بالأصالة، ما يجعلهم يقبلون على الاشتراك في الأنشطة المعقدة والتي تتسم بالتحدي، وهذا يتيح لهم فرص ممارسة السلوك الذكي المتمثل في عادات العقل، ويولد لديهم الثقة بالذات لمواجهة المشكلات التي تتطلب مهارات التفكير العليا. في حين جاء عامل التوجه نحو التعلم كمنبئ ثانٍ لعادات العقل، ويعود ذلك لنزعة الأفراد الذين لديهم ميل نحو التعلم لزيادة قاعدة المعلومات لديهم، حيث يعدونها وسيلة للسيطرة على المهمات التعليمية التي تواجههم في الأماكن المختلفة، فهم يتصفون بالفضول العقلي، والتشوق

للانخراط في عمليات التعلم، ويشبعون كل ذلك من خلال البحث والاستكشاف الفعَّال، والاندماج في الأنشطة التي تتسم بالتحدي. تلاهما عامل التركيز العقلي بالمرتبة الثالثة متنبئًا بالقدرة على ممارسة عادات العقل، حيث إن الأفراد الذين يمتلكون دافعية التركيز العقلي يظهر لديهم نزعة نحو الإتقان والتنظيم والمنهجية والإصرار في مواجهة المهام، ما يشعرهم بالراحة عند الانخراط في حل المشكلات والقيام بالعمليات العقلية، كما يكونون أكثر قدرة على تحديد المثيرات المهمة التي يجب التركيز عليها، ويجعلهم أكثر قدرة على استخدام عادات العقل المناسبة للموقف المشكل، وعلى اختيار البدائل التي ينبغي استخدامها أكثر من غيرها.

ومن اللافت للانتباه أن بعد التكامل المعرفي لم يكن له أثر دال إحصائيًّا في التنبؤ بممارسة عادات العقل، والذي يتضمن سمات الأشخاص الذين لديهم انفتاح عقلي وفضول عقلي، وربما هذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من البحث للتأكد منها، ومحاولة تفسيرها.

- **التحقق من الفرض الثالث: "توجد فروق بين متوسطي درجات الطالبات في كل من الدافعية العقلية، وعادات العقل، تعزى لمتغير التخصص (علمي -أدبي)".**

وللتحقق من صحة الفرض الثالث تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في كل من الدافعية العقلية، وعادات العقل تعزى لمتغير التخصص (علمي -أدبي)، وفيما يأتي عرض لأهم النتائج المتصلة بهذا الفرض:

أولًا- الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في الدافعية العقلية:

حيث إن متغير التخصص ينقسم إلى علمي وأدبي، لذا تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطالبات في الدافعية العقلية تُعزى لمتغير التخصص. ويوضح الجدول (20) نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول (7) نتائج تحليل (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في الدافعية العقلية تُعزى لمتغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموع الكلي للدافعية العقلية	علمي	188	3.06	0.268	1.963-	*0.050
	أدبي	191	3.00	0.267		

* وجود دلالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في المجموع الكلي للدافعية العقلية تُعزى لمتغير التخصص لصالح طالبات القسم العلمي، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.050)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا.

ثانيًا- الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في عادات العقل:

حيث إن متغير التخصص ينقسم إلى علمي وأدبي، لذا استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطالبات في عادات العقل تُعزى لمتغير التخصص. ويوضح الجدول (8) نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول (8) نتائج تحليل (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في عادات العقل تعُزى لمتغير التخصص

البعد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس عادات العقل	علمي	188	3.39	0.242	0.091	0.928
	أدبي	191	3.39	0.269		

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في الدرجة الكلية لمقياس عادات العقل تُعزى لمتغير التخصص، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.928)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

وفسرت هذه النتيجة إلى أنه قد يعود ذلك إلى طبيعة البيئة الاجتماعية واعتبارها أن التخصص العلمي هو للأفراد الأكثر ذكاءً، وأنه أفضل من حيث المستقبل الوظيفي، كل هذا قد ينعكس بالإيجاب على الفاعلية والكفاءة لدى طالبات القسم العلمي، التي بدورها تؤدي إلى ارتفاع الدافعية الداخلية للطالبات. حيث تعد فاعلية الذات منبئًا قويًا وفعالًا بالدافعية والسلوك، فعندما يعتقد الأشخاص أنهم يستطيعون تحقيق النتائج المرغوبة نتيجة أفعالهم، فإنهم يصبحون أكثر دافعية ومثابرة ببذل أقصى ما في وسعهم وإمكاناتهم عندما يواجهون العقبات والمواقف الصعبة (العثمان والغنيمي، 2013).

وأشار إلى ذلك كلٌّ من كورمير ونيورس (Cormier & Nurius.2003) بأنه كلما زادت الكفاءة الذاتية المدركة للفرد بأن لديه من القدرات ما تمكنه من حل المشكلات بكفاءة، زادت لديه الدافعية التي تحول هذه القناعات لسلوك واقعي.

وتؤكد نظرية التقرير الذاتي على أن البيئة التي تتيح فرصًا تناسب إمكانات الأفراد، وتمكنهم من تطوير كفايتهم وفاعليتهم، ستنشئ أفرادًا ذوي دوافع ذاتية يستمتعون بإنجازاتهم وبالمشاركة في الأنشطة، حيث إن الشعور بالفاعلية والكفاية الذي يسببه النجاح يعزز جهدهم في الإتقان، ويرفع مستوى الدافعية الداخلية لأداء مهام أخرى مماثلة.

كما تم تفسير هذه النتيجة أيضًا من منطلق ما ذكره كلٌّ من العلوان والعطيات (2010)، بأن الفرد يندفع في أدائه للحصول على التوازن المعرفي، حيث إن طبيعة الدافعية التي تسيطر على تصرفاته وتفاعلاته مع المواقف والخبرات المختلفة هي دافعية داخلية يسعى الفرد للحصول على إجابة عن سؤال محير أو حل لمشكلة صعبة، أو اكتشاف شيء جديد. حيث إن أغلب المناهج الدراسية العلمية كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، تعتمد على طريقة حل المسائل، والقيام بتجارب، والاهتمام باكتشاف الحقائق الجديدة، ما يستدعي من الطالبة الانشغال بالتفكير لحلها. كل تلك الأمور تُشكل تحديًا للطالبة، ما يستثير دافعيتها لحب الاستطلاع والاكتشاف، أكثر من المناهج الدراسية الأدبية التي تعتمد أكثر على الحفظ والتذكر، ما يجعل المتعلم يعتمد على الاستذكار في استدعائها، وهذا ما يفسر امتلاك التخصصات العلمية مستوى دافعية عقلية أعلى منه لدى التخصصات الأدبية. حيث إن أبو هاشم (2010) يرى أن الدافعية الداخلية للدراسة هي الاستمتاع بالتعلم الذي يتسم بحب الاستطلاع، والمثابرة والتركيز على المهام المتحدية للعقل والصعبة والغريبة وغير المألوفة.

التوصيات والمقترحات:

1. ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بتنمية الدافعية العقلية لدى الطلاب، حيث إنها تُشكل المحرك الرئيس للقدرات المعرفية للأفراد، فهي توظفها بطرق إبداعية غير تقليدية، كما أنها تسهم في تطوير المهارات الذاتية على نحو يجعل الأفراد أكثر اندماجًا ونجاحًا في جميع مجالات حياتهم الحالية والمستقبلية.
2. ضرورة عناية المؤسسات التربوية بإكساب الطلبة مهارات التفكير المعرفية وفوق المعرفية، وتهيئة البيئة التربوية المناسبة لممارستها لإعداد مواطن ذي فاعلية وكفاية، قادر على مواجهة مشكلات ومتطلبات جوانب الحياة المختلفة.
3. عمل الإدارات التعليمية المسؤولة عن النشاط اللاصفي على وضع خطط نشاط تسهم في ممارسة عادات العقل، حتى تصبح مهارات يمارسها الطلبة في مواقف حياتهم المختلفة.
4. إجراء دراسة حول أثر برنامج تدريبي قائم على الدافعية العقلية وعادات العقل في تنمية مهارات حل المشكلات بطريقة إبداعية.
5. إجراء دراسة عن عادات العقل وعلاقتها بالتفكير المنظومي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع.

أولًا: المراجع بالعربية:

- أبو هاشم، السيد محمد. (2010). المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية الداخلية والخارجية لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة. المؤتمر العلمي الثامن بعنوان استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم "الواقع والطموحات"، ص100-150.
- التميمي، نور فيصل؛ والخفاف، إيمان عباس. (2015). *عادات العقل وعلاقتها بمستوى الأداء المهني لدى معلمات رياض الأطفال*. عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الحارثي، إبراهيم. (2002). *العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ*. الرياض: مكتبة الشقري للنشر والتوزيع.
- حجات، عبد الله. (2008). *عادات العقل والفاعلية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والعاشر في الأردن وارتباطهما ببعض المتغيرات الديموغرافية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.
- حموك، وليد سالم (2012). *الدافعية العقلية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
- ديبونو، إدوارد. (2001). *تعليم التفكير*، (ترجمة عادل عبد الكريم، وإياد ملحم، وتوفيق العمري). دمشق: دار الرضا للنشر والتوزيع.
- الذيابي، قصي عجاج. (2013). التفكير الجانبي وعلاقته بالدافعية العقلية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- الرابغي، خالد محمد. (2015). عادات العقل ودافعية الإنجاز. الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- الشرقاوي، أنور. (2014). *التعلم نظريات وتطبيقات*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشمري، نداء بن هزاع. (2010). *عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

- شويهي، حاسر حسن. (2016). *برنامج إثرائي مقترح قائم على أنموذج حل المشكلات الإبداعي في تدريس الرياضيات وأثره على تنمية مهارات التفكير التباعدي والدافعية العقلية لدى الطلاب الموهوبين بالصف الأول الثانوي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية.
- طنوس، إياد. (2013). *أساليب التفكير وعلاقتها بالدافعية العقلية لدى الطلبة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية.
- عبد الرحيم، طارق نور الدين. (2018). عادات العقل والدافعية العقلية والتخصص الدراسي والجنس كمتغيرات تنبؤيه لكفاءة التعلم الإيجابية لدى طلاب جامعة سوهاج. المجلة التربوية، *52*، 447- 559.
- عبد الرحيم، طلعت. (1998). *سيكولوجية التأخر الدراسي*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- العثمان، إبراهيم عبد الله؛ والغنيمي، إبراهيم عبد الفتاح. (2013). فاعلية الذات لدى معلمي التلاميذ ذوي اضطراب التوحد وعلاقتها باتجاهاتهم نحو هؤلاء التلاميذ. *المجلة الدولية التربوية* المتخصصة، 2 (7)، 615-658.
- العلوان، أحمد فلاح؛ والعطيات، خالد عبد الرحمن. (2010). العلاقة بيد الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 18 (2)*، 683-717.
- القضاة، محمد فرحان. (2014). عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود. *المجلة العربية لتطوير التفوق، 5 (8)*، 33-59.
- القطامي، يوسف؛ وثابت، فدوى. (2009). *عادات العقل لطفل الروضة النظرية والتطبيق*. عمان: ديبونو للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف؛ وعمور، أميمة. (2005). *عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- كوافحة، تيسير مفلح. (2004). *علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مرعي، توفيق أحمد؛ ونوفل، محمد بكر. (2008). الصورة الأردنية الأولية لمقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية (دراسة ميدانية على طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية الأونروا في الأردن). *مجلة جامعة دمشق -24 (2)*، 257-289.
- نوفل، محمد بكر. (2010). *تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل* (ط. 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

- Beyer, B. (2001). What Research Suggests About Teaching Thinking Skills. In Costa, A. (Ed.) *Developing Minds: A Resource Book for Teaching Thinking*. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Cormier, S. & Nurius, B. (2003). Interviewing Strategies for Helpers: Fundamental and Cognitive Behavioral Interventions (5th: ed.). CA: Brooks/Cole, Thomson Learning.
- Costa, A. & Kallick, B. (2000). *Discovering and Exploring Habits of Mind*. Association for supervision and Curriculum development. Alexandria, Victoria, USA.

- Costa, A. & Kallick, B. (2003). Discribe 16 Habits of mind, Association for Supervision and Curriculum Development, Victoria, U.S.A
- Costa, A. & Kallick, B. (2009): *Habits of Mind Across the Curriculum*: Practical and Creative Strategies for Teachers, Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD), Alexandria, Virginia, USA.
- Costa, A. L. (1991). Developing Minds: Programs for Teaching Thinking (Rev. Ed). *Alexandria, VA: Association for supervision and curriculum development*.
- De Bono (**1998***). Strategic in Novation*, De Bono Specialist, Serious Creativity TM, CD – ROM idea scope ppy (ltd), A. C. N. coronation Drive. Toowong – Australia.
- De Bono, E. (1991*). Later Thinking (creativity step by step),* New York, and Row publishers.
- Feather, W, (2008): *Infusing Habits of Mind into Lessons*, (on line) Retrieved on December 20, 2008, www.eastzone coemath.moe.edu.
- Giancarlo, C. A. F. & Facion, P. A. (1998). The California Measure of Mental Motivation (CM3) retieved 11, 2002, from: http//WWW.insightessment.com.
- Giancarlo, C. A., Blohm, S. W., & Urdan, T. (2004). Assessing Secondary Students' Disposition Toward Critical Thinnking: Development of the California Measure of Mental Motivation. academic journal Educational and Psychological Measurement, *Santa Clara University, 64.*
- Gordon, M. (2011). Mathematical habits of mind: Promoting students' thoughtful considerations. *Journal of Curriculum Studies*, *43* (4).
- Marchand, G., & Skinner, E. A. (2007). Motivational dynamics of children's academic help-seeking and concealment. Journal of Educational Psychology, 99 (1), 65-82.http://dx.doi.org/10.1037/0022-0663.99.1.65.
- Marzano, R. J. (1992). *A different Kind of learning: Teaching with dimensions of learning.* Alexandria, VA: Association of Supervision and Curriculum Development.
- Sternberg, R. J. (2002) Rising the Achievement of all Student, Teaching for Successful Intelligence, *Educational Psychology Review*, 14 (4).
- Tishman, S. (2000). Why teach habits of mind. *Habits of mind: A developmental series*.